

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (85) | سورة فصلت والشورى |

٣٢/٢/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتاب الذي بين ايدينا كتاب غريب القرآن. عبد الله بن مسلم بن - 00:00:00 رحمه الله تعالى هذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من شهر صفر من عام خمسة واربعين. الشورى ان ايدينا هي سورة فصلت.

ويسمى المؤلف سورة حميم السجدة. لان عندنا الف لام ميم السجدة وحميم - 00:00:20

فيميز بينها. طيب نبدأ بالسورة سورة السجدة او سورة حميم السجدة فصلت. تفضل يا شيخ. شيخ ادم تفضل طيب الحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا - 00:00:40

لشيخنا وللمستمعين وللمسلمين والمسلمات. قال المؤلف رحمه الله تعالى سورة وفي وقدر فيها اقواتها جمع قوت. وهو ما اوتي به ابن ادم لاكله ومصلحته. سواء للسائلين قال قتادة من سأل فهو كما قال الله. ثم استوى الى السماء اي عمد لها فقضاهن سبع سموات اي -

00:01:00

ها هنا واحكمهن قال ابو ذئب وعليهما مسرودتان قضاهما داوود. داوود او صنع اي صنعهما داوود وتبع. واوحى في كل سماء امرها اي جعل في كل سماء ملائكة الريح صرصر الشديدة. في ايام النحسات قال قتادة نكدات نكدات مشؤومات. قال الشاعر فسيروا بقلب

- 00:01:30

بالعقرب اليوم انه سواء عليكم بالنحوس وبالسعد. واما ثمود فهديناهم اي دعوناهم ودلناهم. عذابا تلهوني اي الهوان وجلودهم

وجلودهم كناية عن الفروج. وادراكهم اهلككم والغو فيه الغلو فيه. ربنا ارنا الذين ضلنا من الجن والانس نجعلهما - 00:02:00

يقال ابليس وابن ادم الذي قتل اخاه فسن القتل. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. اي امنوا ثم استقاموا على طاعة الله. قال النبي

صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن ولن تحصوا. نزلا من - 00:02:30

غفور رحيم اي رزقا اهتزت اي اهتزت بالنبات. وربت علت وانتفخت. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولم من خلفي قالوا لا يستطيع

الشیطان ان يبطل منه حقا ولا يحق منه باطلا. ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك - 00:02:50

تعزية له صلى الله عليه وسلم تسلية. اي قد قيل للرسل قبلك ساحر وكذاب. كما قيل لك. ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت

اياته اي هلا فصلت اياته اي انزلت عربية مفصلة بالاية كأن - 00:03:10

للسان العرب ثم ثم ابتدأ فقال اعجمي وعربي حكاية عنهم كأنهم يعجبون فيقولون اكتب اعجمي ونبي عربي؟ كيف يكون هذا؟ اولئك ينادون من مكان بعيد بقلة افهامهم. يقال للرجل الذي لا يفهم انت انت تنادي من مكان بعيد. وما تخرج من ثمرة من اكمامها. اي

من المواضع التي كانت - 00:03:30

فيها مستترة وغلاف كل شيء قمته وانما قيل كم القميص من هذا. قالوا اذنك اعلمناك هذا من قول الالهة التي كانوا يعبدون في الدنيا

ما منا من شهيد لهم بما قالوا وادعوه فينا - 00:04:00

فدو دعاء عريض اي كثير. ان وصفته بالطول او بالعرض جاز في الكلام. سنريهم اياتنا في الافاق. قال فتح القرى وفي انفسهم فتح

مكة. الا انهم في مرية اي في شك. طيب بارك الله فيك. سورة فصلت - 00:04:20

او حامى مستنجة. يقول وفي اذاننا وقر الوقر الثقيل. غير الوقر والحاملات وقر الوتر غير الوقر. الوقر بالكسر الثقيل. ثقل الحسي

حسي. يكون في السفينة يكون في الطائرة في السيارة - [00:04:40](#)

ثقل حسي على الظهر هذا يسمى وقر بالكسر. الوقر معنوي وهو الثقيل في السمع. السمع ما ما فيها ثقيل لكنها لا كانت لما لا تسمع قيل

ثقل. فرق بين الوقر والوقر. الوقر معنوي. طيب. وقدر فيها - [00:05:00](#)

يعني خزائنها في الارض قدر فيها. كل ما في مصلحة الانسان. طعام الانسان والنبات وغيره طيب ثم استوى الى السماء اي قصد

فقطاهن سبع سماوات في يومين. اي نعم احسنت - [00:05:20](#)

اه هذي مثل مثل اية سورة يوسف. لقد كان في قال اه للسائلين ها نعم فقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين لمن يسأل عن عن

يوسف يجدها في هذه - [00:05:40](#)

وكذلك هنا قال قال سواء للسائلين يعني يعني خلق الله واوجد هذه الاشياء واوضحها لكم يعني لو جاءك شخص يقال لك مثلا الارض

كم كم الارض كم آآ خلقت فيكم يوم؟ كم يوم؟ تقول اربع ايام - [00:06:00](#)

كيف اربع ايام؟ اربع ايام؟ اربع ايام. طيب والسماء؟ قال السماء في يومين. المجموع ستة ايام. كيف اربع ايام؟ قال اولا خلقها في

يومين الارض ثم عاد الى السماء فخلقها في يومين ثم عاد الى الارض فدحاها وبث فيها اقواتها في يومين. كان - [00:06:20](#)

كلمة سواء للسائلين يعني يعني لايضاح هذا الامر للسائلين لمن اراد ان يسأل فهذا واضح كل من طالب الرزق لا بس خلق في ارضه ثم

استوى وسواهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزين السماء الدين والصابع حفظا لا قال وقدر فيها اقواتها -

[00:06:40](#)

في اربعة ايام هل كلمة سواء من السائلين عائدة للاقوات؟ او عائدة للخلق كله وخرق الارض هذي هي تحتاج منا. ويقول من سأل فهو

كما قال. من سأل. انت الان عندك السؤال هل هو سؤال علمي - [00:07:10](#)

سؤال طلب رزق واضح؟ المتبادل سواء للسائلين عن معرفة هذا الشيء. وهذا الذي يظهر يحتمل انه سواء للسائلين السؤال الرزق والله

اعلم. طيب يقول هنا فقطاهن سبع سماوات القطاء هنا بمعناه الاحكام والصنع. واوحى في كل سماء امرها اي جعل في كل سماء

ملائكة - [00:07:30](#)

وعمل وامور اوجدها الله سبحانه وتعالى. قيل هل في السماء دواب ولا ما في دواب؟ استنبط احد العلماء من سورة الشورى ان

السماء فيها دواب قال ومن اياته خلق السماوات والارض. وما بث فيهما فيهما من دابة. وما بث فيهما من دابة. وهو -

[00:08:00](#)

على جمعهم اذا يشاءوا قدير. فهذه قيل ان فيها دواب والله اعلم. وش نوع الدواء؟ والله اعلم. قد يكون الملائكة وغير طيب واوحى

في كل سماء امرها وقال طيب قال ريحا صرصر قال شديدة لا هو صوت - [00:08:30](#)

قال صرصر الباب اذا احدث صوتا. صرصرت الريح اذا احدثت صوتا. في ايام نحسات في سورة القمر قال في يوم نحس ونقل ايام

كيف نجم؟ نقول هناك جنس. وهنا المراد بالايام النحجات هي ثمانية ايام التي ذكرها الله في الحاقة - [00:08:50](#)

ثمانية ايام طيب واما ثمود فهديناهم اي الهداية هنا مراد بها الدلالة يعني ليست هداية التوفيق. طيب. قال عذاب الهون. قال الهوان

والذلة. طيب قال وقالوا لجلودهم انطقنا الله الذي انطقنا. اي نعم. سمعهم وابصارهم وجلودهم. قال السمع والبصر معروف لكن

الجلود ما هي؟ قال - [00:09:10](#)

من الجنود قال هنا لا ان بعضهم يقول كناية عن الفروج لان الذنب غالبا في السمع في البصر في الفرج فيحاسب هذا والله اعلم. لكن

اذا قيل لك طيب كيف تقول ان الجلود هي عامة؟ يعني جلد الانسان عموما - [00:09:40](#)

وهنا يقول الفروج فنقول هذا من باب التمثيل. كانه يقربك الصورة فقط. طيب ارداكم اهلكم والغوا فيه قال يعني قال الغطو الغطو

لغط في الشيب لغط في الشيء ولغط في واحد يلغط يلغط ويغلط شف تقديم وتأخير - [00:10:00](#)

يلغط ويغلط. هذا جائز في اللغة. لغى ولغط وغلط. احيانا اللغة العربية يقدم فيها حرف على حرف. طيب. ربنا ارنا الذين اضلانا. شف

لما قال ارنا الذين يعني جنس الجنس والنس والجنس يعني الذين اظلونا من الناس واضلونا من الجن ارناهم يا رب حتى يعني -

[00:10:30](#)

احدى اقدمنا قال المؤلفون ما هم؟ قال ابليس بن ادم الذي قتل. طيب كيف؟ نقول من باب التمثيل هذا عند السلف كثير يمثل لك ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. قال استقاموا على الطاعة. ايه. يعني يعني قالوا اعترفوا - [00:11:00](#)

بوحادية الله والاقرار به والايمان وزادوا على ذلك الاستقامة وثبتوا عليه. نزا من غفور قال النزل هو الرزق ما يعجل الضيف اهتزت وربت الارض. طيب لا يأتيه الباطل قرآن. لا يستطيع احد ان قال شف - [00:11:20](#)

لا يستطيع الشيطان. طيب الشيطان فقط؟ وشياطين الناس. قال هذا من باب التمثيل. هذا كثير عند السلف. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان الباطن لا يأتي القرآن ولو اراد اي انسان ان يعني يزيد او ينقص او يبطل في القرآن او يغير لكشف الله -

[00:11:40](#)

ما يقال لك الا ما قد قيل رسل من قبلك هذي تعزية للرسول صلى الله عليه وسلم. لو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا له فصلت اياته. يقولون الله عز وجل جعل القرآن قرآن عربيا. قال لو كان اعجميا لتعجبوا. قال كيف يأتي قرآن اعجمي على رجل عربي؟ هذا ما

يمكن. نحن جعلناه عربي - [00:12:00](#)

لكم عربي اولئك ينادون من مكان بعيد شف هذه لفظة جميلة المؤلف يقول لقلة افهامهم يقال لرجل الذي لا يفهم زين انت تنادى من مكان بعيد اذا شفت واحد ما يفهم وكاني اكلمك وانت بعيد عندي ما تسمع ما تدرك - [00:12:20](#)

هذا على على ما ذكر مؤلفنا. طيب وما تخرج من ثمرة من اكمامها؟ قالوا اذناك اي اعلمناك طيب قال فذو دعاء عريض. قال احيانا استعمل العرض بالطول والطول والعرض. يعني عريض يعني لا حد له - [00:12:40](#)

طيب سنريهم اياتنا في الافاق. شف قال مجاهد فتح القرآن. هذا من باب التمثيل. والا الآفاق اوسع. ايات الله في الافاق ها واسعة في السماوات والارض واسعة. وفي انفسهم اي نفس الانسان. قال فتح مكة. قال يعني فتح مكة وغيرها - [00:13:00](#)

طيب نشوف اه الشورى تفضل يا شيخ. قال المؤلف رحمه الله سورة الشورى مكية كلها. يتفاقرن يتشققن من جلال الله تعالى وعظمته. وتندر يوم الجمع اي بيوم الجمع هو يوم القيامة كما قال كما قال عز وجل لينذر بأسا شديدا اي ببأس شديد. جعل -

[00:13:20](#)

لكم من انفسكم ازواجا يريد الاناث ومن الانعام ازواجا. يريد جعل للانعام منها ازواجا اي اناثا. يذراكم فيه اي يخلقكم في الرحم او في او في الزوج. ليس كمثله شيء اي ليس هو اي ليس هو شيء. والعرب تقيم المثل - [00:13:50](#)

قامت بنفس فتقول مثلي لا يقال له هذا اي حتى يقال لي. السماوات والارض اي مفاتيحها والمفاتيح والخزائن. واهلها اقليد. جمع جمع على غير واحد كما قالوا. مذاكير وذكر وقال محاسن جمع حسن. الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان اي العدل. مشفقون منها

اي خائفون - [00:14:10](#)

من كان يريد الحفل الآخرة اي عمل الآخرة. يقال فلان يحرت للدنيا اي يعمل لها ويجمع المال. ومنه قول عبد الله ابن كانك تموت غدا. ومن هذا سمي الرجل حارثا. وانما اراد من كان يريد - [00:14:40](#)

في حرصه الآخرة اي بعمله. نزل له في حرثه اي نضاعف له الحسنات. ومن كان يريد حوث الدنيا نؤتيه منها اي اراد بعمله الدنيا اتيناه منها ام لهم شركاء؟ ام ام لهم شركاء؟ وهم الالهة؟ جعلها شركاءهم لانهم - [00:15:00](#)

هم جعلوها شركاء الله عز وجل. فاضافها اليهم لادعائهم فيها ما ادعوا. وكذلك قوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء اي من الشركاء الذين ادعيتوهم لي. شرعوا لهم اي ابتدعوا لهم. ولولا كلمة الفصل اي القضاء - [00:15:20](#)

السابق السابق الفاصل بان الجزاء يوم القيامة بان الجزاء يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى. قال قتادة لا اسألكم اجرا على هذا الذي جئتمكم به الا ان تودوني - [00:15:40](#)

في قرابة منكم وكل قريش وكل قريش بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة. قال مجاهد لم يكن من قريش الا ولد

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الحسن الا ان تتوددوا الى الله عز وجل بما يقربكم منه. ومن يقترب حسنة - [00:16:00](#)

اي يكتسب ويستجيب الذين امنوا اي يجيبهم كما قال الشاعر ودع عندها يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب. وما بشكم من دابة اي نشر. ومن آياته الجوارح - [00:16:20](#)

يعني السفن كالاعلام اي الجبال واحدها علم. فيضلن رواتب على ظهره اي سواكن على ظهر البحر حب او يوبقهن يهلكهن. يقال فلان قد اوبقه او قال اوبقته ذنوبه. واراد اهل السفن وامر - [00:16:40](#)

مم شورى بينهم ان يتشاورون فيه. ينظرون من طرف خفي اي قد غضوا ابصارهم من الذل. او يزوجهم ذكرا لماذا اي يجعل بعضهم بنين وبعضهم بنات؟ تقول العرب زوجت ابلي اذا قارنت بعضها ببعض. وزوجت الصغار بالكبار - [00:17:00](#)

اذا قارنت كبيرا بصغير ان يكلمه الله الا وحيا في المنام. اي او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام. او يرسل رسولا اي ملك يوحي باذنه ما يشاء فيكلمه عنه بما يشاء. طيب بارك الله فيك. هذه سورة - [00:17:20](#)

شورى مكية كما ذكرت تكال السماء يتفطرن ان يتشققن من جلال الله وعظمته. قال لتندر ام لتندر ام القرى تنذر يوم الجمع لا ريب فيه. قال تنذر يوم الجمعة اي تنذر بيوم الجمعة او تنذر لهذا اليوم. تنذر الناس - [00:17:40](#)

بهذا اليوم بهذا اليوم. طيب. قال جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا هن الاناث. احيانا الازواج يراد به الاصناف. والاقارن واحيانا يراد بها الاناث. فمثلا يقول معنا محسنون الذين ظلموا ازواجهم يعني اشباههم واصنافهم واقرانهم. وهنا لا لا يريد الاصناف يريد اللي مقابل الذكور - [00:18:00](#)

الاناث جعلكم من انفسكم ازواجا يعني نساء. ومن الانعام ازواجا اي اناث. طيب يذراكم ينشركم تقول يذرعكم يخلقكم الرحم او في الزوج او ينشركم على في الارض ليس كمثله يقول هنا - [00:18:30](#)

ليست الكاف زائدة. وانما هي جينة من التأکید. مثل ما تقول فلان ها او يقول مثلا مثلي لا يقال له كذا او مثلك لا يقال انه كذا. طيب. له مقاليد. المراد بالمقاليد المفاتيح. واختلف في المفاتيح هل هي مفاتيح - [00:18:50](#)

تفتح بها خزائن ولا المفاتيح هي خزائن خلاف. يعني له مقاليد السماوات والارض يعني خزائن السماوات والارض او مفاتيح الخزائن على خلاف. طيب. طيب يقول من كان يريد حرث الآخرة. المراد بالحرث والزرع - [00:19:10](#)

ازرع دنياك لآخرتك. ازرع ايامك لآخرتك. هذا مراد يعني انك انت الان في وقت الزرع. والقيامه وقت الحصاد هذا المقصود فتحرس الدنيا يعني تريد الحرف الآخرة او تريد حرث الدنيا؟ فناس ناس يحرثون الدنيا لاجل الدنيا وينسون الآخرة - [00:19:30](#)

واناس يحرثون الآخرة. يحرثون لاجل الآخرة. قال من كان يريد حرث الآخرة نذ له في حرثه. ونوفقه ونعينه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتي منها ما قدره الله. طيب. يقول ام لهم شركاء وشرعوا لهم للدين - [00:19:50](#)

يعني الاصنام والمعبودات التي من دون الله او الشياطين تشرع لهم من الدين ما لم يشرعه الله. قال هل هم شركاء شركاء لله؟ ولا شركاء لهم؟ قال من وجه ومن وجه. اذا قلت شركاء لله اين شركائي؟ يعني الذي جعلتموه شركاء معي - [00:20:10](#)

وان قلت هم شركاء لهم اي جعلوهم هم شركاء. يعني على اساس انه يجمع بين الامرين. طيب ويستجيب الذين امنوا قال يجيب يجيبهم. هذا على رأي مؤلف يستجيب يجيبه. او يقال يعني يستجيب للذين امنوا ان - [00:20:30](#)

المؤمنون هم الذين يجيبون ربهم ويستجيبون له. كم؟ اذا ولد رسول الله ايه يقصد ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني يعني نسبه داخل في جميع قبائل مكة قبائل قريش يعني قبيلة مخزوم وقبيلة امية وقبيلة عبد مناف وقبيلة كذا قبائل كلها ترجع - [00:20:50](#)

هذي نقول الافخاذ ترجع الى قبيلة قريش. الرسول صلى الله عليه وسلم ما من بيت وقبيلة الا وله نسب فيه اما مصاهرة او نسب يعني كله داخل ومعنى قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة والقربى - [00:21:20](#)

يعني لاجل المودة والمحبة اللي بيني وبينكم في سبب القرابة. او على الوجه الثاني ان تتودوا تتوددوا الى الله بما يقربكم اليه. يعني مودة في القربى ان تتقربوا الى الله بالمحبة والمودة. كلها محتملة. طيب ومن - [00:21:40](#)

آيات الجوارح في البحر. السفن كالاعلام تراها على مسافة بعيدة كالجبال. العلم المراد به الجبل قال فيضمن رواكد على ظهره اي

ساكنة لا تتحرك. او يوبق يهلكهن كما في الحديث قال فمعتقها او موبقها. يعني تعتق نفسك او توبقها في النار تهلكها - 00:22:00

جعل بينهما موبقا في الكهف موبقا يعني مهلك. طيب امرهم شورى بينهم. قال ينظرون من طرف خفي قد غضوا ابصارهم من الذل. طيب هذه الاية فيها دلالة على ان الكفار اذا حشروا يوم القيامة يغضون ابصارهم. وفي اية اخرى قال - 00:22:30

انهم يعني انهم يبصرون ويبصرونهم. يبصرونهم كيف نجمع خاشعة ابصارهم يبصرونهم يعني يبصرون وفي حديث اية اخرى قال فبصرك اليوم حديد قوي كيف نجمع؟ نقول في وقت الوقت في وقت دون وقت طيب قال او يزوجهم ذكرانا واناثا شف التزويج هنا غير التزويج الاول - 00:22:50

ازواج جعل لكم من انفسكم ازواجا اناثا. هنا زوجهم اي يصنفهم. ايه. لله ملك السماوات والارض يخلق ما يهب لمن يشاء اناثا ليش قدم الاناث على الذكور؟ يهب من يشاء اناثا او ويهب المنشاء الذكور. قدم الاناث قال - 00:23:20

كثرة الاناث اكثر من الذكور. يهب لمن يشاء اناثا. ويهب لمن يشاء الذكور. او يزوجهم ذكرانا واناثا. يعني اعطي الشخص الواحد اصناف تجد هذا الانسان عنده ذكر وعنده انثى. بعضهم لا عنده ذكور كلهم وبعضهم الاناث كلهم - 00:23:40

وبعضهم لا يأتي الشيء. قال يجعل من يشاء عقيما. حكمة. حكمة في توزيع هذه الاشياء. يقول او اه ان يكلمه الله الا وحي ما كان بشيء ان يكلمه الله الا وحي. قال المنام لان رؤيا الانبياء وحي. او من وراء حجاب مثل موسى عليه - 00:24:00

او يرسل رسولا مثل الانبياء. يعني يرسل اليهم جبريل عليه السلام. هذه اصناف او انواع الوحي انواع الوحي. طيب نقف عند هذا القدر سورة الشورى ان شاء الله الزخرف بعدها في اللقاء القادم باذن الله اسأل الله ان يبارك لنا وان يتقبل منا - 00:24:20

جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم - 00:24:40